يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به . وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه والآن ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني وها انا ذا اموت على عقيدة أمي او قال عقيدة عجائز نيسابور . وهذا ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني قال انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم [وكان ينشد

لعمري لقد طفت المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

وابن الفارض من متأخري الاتحادية صاحب القصيدة التائية المعروفة بنظم السلوك

كذا في الاصل : وافق

وقد نظم فيها الاتحاد نظما رائق اللفظ فهو اخبث من لحم خنزير في صينية من ذهب وما احسن تسميتها بنظم الشكوك الله اعلم بها وبما اشتملت عليه ونفقت كثيرا وبالغ اهل العصر في تحسينها والاعتداد بما فيها من الاتحاد وما حضرته الوفاة أنشد

ان كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد لقيت بتضييعي أيامي

امنية ظفرت نفسي بها زمنا ... واليوم أحسبها أضغاث أحلام

ولقد كان من اصول الايمان ان يثبت الله العبد بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة كما قال تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) ألم تركيف

والكلمة أصل العقيدة فان الاعتقاد هو الكلمة التي يعتقدها المرء وأطيب الكلام والعقائد كلمة التوحيد والاعتقاد أن لا آله الا الله وأخبث الكلام والعقائد كلمة الشرك وهو اتخاذ آلهة مع الله فان ذلك باطل لا حقيقة له . ولهذا قال سبحانه (ما لها من قرار) ولهذا كلما بحث الباحث وعمل العامل على هذه الكلمات والعقائد الخبيثة

لم يزداد الا ضلالا وبعدا عن الحق وعلما ببطلانها كما قال تعالى (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) فذكر سبحانه مثلين أحدهما مثل الكفر والجهل المركب الذي يحسبه صاحبه موجودا ويكون خيالا لا معنى وما كالسراب وان الجهل البسيط الذي كعطش الجسد الى الماء فاذا طلب ما خلقه ماء وجده الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب وهكذا تجد علمة هؤلاء المتأخرين عن السنة والجماعة . والمثل الثاني مثل الكفر والجهل البسيط الذي لا يتقين فيه حق ولا يرى فيه هدى والكفر المركب مستلزم للبسيط وكل كفر فلا بد فيه من جهل مركب فضرب سبحانه المثلين يبذلك يبين حال الاعتقاد الفاسد بين حال عدم معرفة الحق وهو يشبه حال المغضوب عليهم والضالين [وهما] حال المجرم على الباطل حتى يحل به العذاب وحال الضال الذي لا يرى طريق الهدى فنسأل الله العظيم العظيم ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وان يرزقنا الاعتصام بالكتاب والسنة . ومن امثلة ما يشبه كثيرا من اتباع المشايخ والصوفية الى المشايخ الصادقين من الكذب والمحال او يكون من كلامهم المتشابه الذي تأويله عند ربنا وإلهه أو يكون من غلطات بعض الشيوخ وزلاتهم او من ذنوب بعضهم وخطأهم مثل كثير من البدع والفجور الذي يفعله بعضهم بتأويل سائغ او بوجه غير سائغ فيعفى عنه او يتوب او يكون منه ومن غيره حسنات يغفر له بها أو مصائب يكفر عنه بها أو يكون من كلام المتشبهين بأولياء الله من ذوي الزهادات والعبادات والمقامات وليس هو من اولياء الله المتقين بل من الجاهلين الظالمين المعتدين او المنافقين او الكافرين وهذا كثير جدا لا يحصل

كذا في الاصل : والمقالات

قوم يدعون من الاختصاص بالاسرار وخلعة الانس ما لا يدعي المرسلون وان ذلك عندهم وان ذلك لا يقابل الا بالتسليم وتحجير ان الا بما دلت عليه موضوعة وتفسيرات باطلة

Copyright © King Saud University